تطوير المناهج الدراسية من وجهة نظر المدرسين في مدارس التعليم الثانوي في محافظة البصرة

أ.د مائدة مردان محي
جامعة البصرة/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

م.م نديه خلف جبر
مديرية تربية محافظة البصرة

ملخص البحث

لقد جاءت المداخل الحديثة في التربية والتعليم ثورة دكت أركان التربية التقليدية لتؤسس على أنقاضها مدخلا جديداً في التربية والتعليم ، ليرتقي بمسئوليات المعلم في مجتمع الغد، وتقدم برامج التربية كقرين للحياة المعاصرة، فتتشكل جل غاياتها بالمحافظة على المستوى الحضاري المنشود، وتكسب المتعلم خصائص تعينه على النهوض بمسؤولياته الحياتية في عصر العولمة. ويتسع هذا المدخل ويتنوع ويصبح المحك في هذا الأعداد هو أداء الشخص للوظائف والمهام التي تتطلبها الأعمال التي يتولى مسئوليتها، واكتساب المهارات اللازمة للقيام بهذه الوظائف على مستوى عالي، وهذا الامر يتطلب توفير مناهج دراسية تتلائم مع متطلبات هذا العصر. لذا يهدف البحث الحالي إلى تقييم المناهج الدراسية في مدارس التعليم الثانوي من وجهة نظر المدرسين. وقد أعدت الباحثتان استبانه لهذا الغرض متقيدات بالخطوات العلمية المعهودة لبناء أدوات القياس للتحقق من صدقها وثباتها. إذ تم عرض الاستبانة على نخبة من المحكمين، كما تم حساب ثباتها بطريقة الاختبار – وإعادة الاختبار فبلغت قيمة معامل الارتباط بين التطبيقين (٠.٨٢) . ثم طبقت الاستلانة على عينة بلغ حجمها (١٠٠) مدرس ومدرسة تم سحبها بطريقة عشوائية. وقد توصل البحث إلى نتائج تشير إلى ترجيح كفة المؤيدين لحركة تطوير المناهج الدراسية وتغييرها بعد حصولهم على نسبة بلغت (٧٨.٨٨%) مقابل (١٧.٥٥%) للمعترضين و(٣.٧٦%) للمحايدين. وفي ضوء تك النتائج قدمت الباحثتان جملة من التوصيات والمقترحات.

مشكلة البحث:

منذ فجر الحضارة الأول كان إنسان هذا الأرض على موعد مع التطور والمدنية، فلم يدخر جهدا في اكتشاف عالم ملئ بالغموض والتناقضات، ليخط سطور ملاحم تاريخية ميزت حياته بحقب بعضها يعد إلى يومنا هذا مفخرة الأجيال لنصاعة صورها وعراقة آثارها. وحقب معتمة ذكراها تؤرقه لجاهليتها وظلاميتها. وبين عنفوان الأولى وضبابية الأخيرة جاهد إنسان هذا العصر من اجل حلمه الأوحد بالانعتاق من كل أشكال العبودية. وقد شكل صراعه مع الجهل أعرق صور النضال الإنساني. وتطالعنا إنجازات أبناء الحضارة العربية في ميدان الكتابة والعلوم والطب والفنون والأدب منذ الآلاف السنين بأولى الحقائق التي تثبت إن الإنسان منذ وجوده الأول كان تواقا للتعلم والتعليم. وقد جاءت الرسالات السماوية لتؤكد هذا النهج التربوي، بتأكيدها على أهمية العلم ودور العلماء في أي أمة. حتى كانت أولى كلمات الوحي لخاتم الأنبياء محمد (صلى الله عليه وسلم) (أقرا باسم ربك الذي خلق.. خلق الإنسان من علق ... أقرا وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم.) صرخة بوجه الجاهلية والجهل، حتى شكلت العناية بدور العلم والعلماء، وتشجيع حركة التأليف والترجمان معياراً

لازدهار المجتمعات وحكمة الخلفاء والولاة. وهكذا انتشرت المدارس والمؤسسات التعليمية وتنوعت المراحل الدراسية فانتهت إلينا بصورتها الحالية ، وعبر المراحل تلك وإن تباينت تسمياتها بين المجتمعات كانت ومازالت المعادلة التالية هي الأساس الذي يتشكل منها طبيعة الموقف التعليمي:

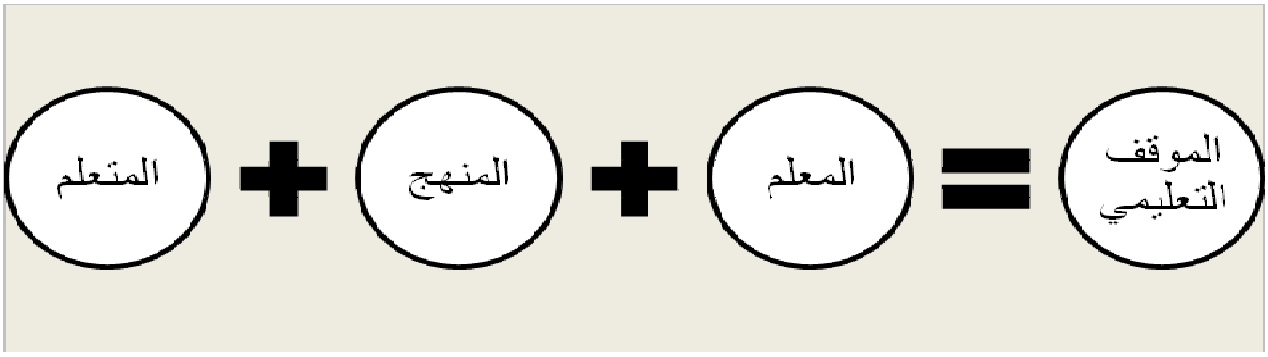

فكان المعلم والمنهج والمتعلم هم الثالوث المقدس للتربية بأطرها التقليدية والحديثة على الرغم من التحديثات التي طرأت عليها. ويشكل المنهج حلقة الوصل بين طرفي تلك المعادلة التي في ضوئها تتحدد كفاءة مخرجات الموقف التعليمي مستقبلا والمتمثلة بخريجي تلك المدارس الذين سيشكلون القاعدة لتطوير المجتمع . وعليه يمكن النظر إلى المناهج العلمية والتربوية باعتبارها إحدى أهم الوسائل التي تُعنى برفع المستوى الثقافي والعلمي لتحقيق الرقي والتطور الذي تنشده الدول ، فالأجيال لا تنتظر والتطور السريع يتطلب منا بذل مجهود كبير من اجل خلق جيل يتسم بالتفكير والتعبير عن آرائه من خلال دراسة الأسباب والمسببات التي تجعل من المنهج مادة علمية تفيد الطلبة وتواكب مجريات الأحداث العالمية المتسارعة والمتغيرة، فضلا عن دوره في تدارك الهفوات والثغرات الموجودة في المناهج، ومحاولة مجارات ومواكبة التقدم الذي تشهده بعض الدول المتقدمة، وترجمة علومهم وابتكاراتهم في كافة المجالات الإنسانية والعلمية وبلورتها في مناهجنا الدراسية بما يناسب الإمكانات الاقتصادية المتوفرة في البلد، مع مراعاة الالتزام بالهوية الوطنية والتمسك بالثقافة والقيم الإنسانية. فالتعليم هو الطريق الأمثل لتطوير الأمم والشعوب، وركيزة أساسية لتنمية المجتمع بكافة أطيافه واهم المحاور الأساسية التي تسهم في بناء الإنسان وتوعيته وتحقيق الترابط الاجتماعي والسياسي وتفعيل حركة الاقتصاد .

وأياً كان مستوى إعداد المدرس إلا انه يقف عاجزا أمام مسئولياته لتحقيق التغيرات المنشودة في عقليات وشخصيات طلبته بسبب نقاط الضعف التي تتخلل المناهج الدراسية. فالطلاب في جميع المراحل الدراسية يدرسون منهج ليس له علاقة بالواقع، ولا يرتبط بالبيئة، ولا يكسبهم مهارات ضرورية تفيدهم في الحياة العامة، بالإضافة إلى الأخطاء التي تتضمنها الكتب المدرسية .

ويلخص (حمدان ٢٠٠٢) نقاط الضعف تلك بعدم الاهتمام بمحتوى المناهج من الناحية العلمية والأدبية، وعدم مواكبة ما يحدث من تغيرات وإدخاله إلى المناهج التي يدرسها الطلاب أو إتباع أساليب تدريس المادة العلمية أو الأدبية غير ممزوجة بالتشويق والحث والبحث لاكتشاف النتائج المطلوبة ، إلى جانب عدم توفير مختبرات وأدوات تسهل على الطالب فهم المادة. والافتقار إلى تفسير المفاهيم العلمية وندرة وسائل تكنولوجيا التعليم المقترحة لتعلم وتدريس المنهج، وندرة توفرها أو عدم أهلية الجهات المعينة لاستخدامها في معظم الأحوال. (حمدان، ٢٠٠٢، ص ١٨٣)

ومن هنا تتجلى الحاجة إلى إحداث ثورة على المناهج التقليدية للوصول إلى مناهج تساعد في تعزيز قدرات المتعلمين عن طريق مناهج متطورة تنسجم مع الأهداف التربوية والتعليمية الحديثة . وعليه تتحدد مشكلة البحث الحالي بتقييم واقع المناهج الدراسية في مدارس التعليم الثانوي، والوقوف على اراء المدرسين من عملية تطوير المناهج وتحسينها.

أهمية البحث:

تتحدد أهمية البحث الحالي بالنقاط التالية:

١) من الناحية النظرية ستتولى الباحثتان مناقشة الإشكالية التي يتأسس عليها هذا البحث من خلال تقديم عرض مفصل يتضمن المباحث النظرية التي تتناول حركة تطوير المناهج الدراسية من حيث(مفهوم تطوير المناهج ودواعيه)، (اسباب القصور في المناهج الدراسية)،(أسس واساليب تطوير المناهج الدراسية ومميزاته)، (خطوات تطوير المناهج الدراسية).

٢) يشكل البحث من الناحية التطبيقية محاولة علمية متواضعة تسعى إلى تقييم واقع المناهج الدراسية في مدارس التعليم الثانوي في العراق ، وذلك من خلال بناء أداة علمية لتسليط الضوء والوقوف على أراء المدرسين من حركة تطوير المناهج.

٣) فضلا عن ذلك نجد إن النقص الواضح في الدراسات والبحوث التي تناولت مشكلة تقييم المناهج الدراسية بشكل عام، دعت الباحثتان لتناول هذه بالدراسة والتحليل، لرفد المكتبات وسد النقص الحاصل فيها .

٤) يشكل البحث محاولة علمية تسعى لمعالجة نواحي القصور في تنظيم وإعداد المناهج الدراسية بشكل يجعلها تتناسب مع التطورات الحاصلة في المجتمع، وتأتي ملبية لاحتياجات أبنائنا الطلبة ومحققه لطموحاتهم العلمية والشخصية والتربوية والنفسية والأدائية اللازمة لهم في مواجهة متطلبات الحياة العملية والعلمية.

٥) يستمد البحث الحالي أهميته من الفائدة التي سوف يجنيها الموجهون والمختصون القائمون على برامج تحديث وتطوير المناهج الدراسية وذلك من خلال تحديد أهم الحاجات للمتعلمين وتوظيفها بشكل نظري وتطبيقي في المناهج الدراسية.

٦) يستمد البحث أهميته من أهمية العينة المستهدفة في البحث، اذ يشكل المدرس عصب عملية التعليم فهو الموجه والمربي الذي يتعامل بشكل مباشر مع مفردات المنهج ، وتقع على عاتقه مسؤولية إيصال تلك المعلومات إلى طلبته، وعليه يكون المدرسون هم أول المختصين الذين تقع على عاتقهم مسؤولية تقييم المناهج التي يتولون تدريسها وتشخيص نقاط قوتها وضعفها، وتقديم المقترحات لغرض تحسينها وتطويرها.

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى:

١) إعداد استبيان لتقييم واقع المناهج الدراسية في مدارس التعليم الثانوي والوقوف على أراء عينة البحث من تطويرها.

٢) تقييم المناهج الدراسية في مدارس التعليم الثانوي من وجهة نظر المدرسين .

حدود البحث

شملت حدود البحث عينة من المدرسين والمدرسات العاملين في مدارس التعليم الثانوي بمركز محافظة البصرة ، للعام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧.

تحديد المصطلحات:

أولا- المنهج

١- تعريف الشافعي وآخرون (١٩٩٦):

(كل نشاط هادف تقدمة المدرسة وتنظمه وتشرف عليه وتكون مسؤولية عنه)

(الشافعي وآخرون ،١٩٩٦ ، ص ٢٧).

٢- تعريف سعادة وابراهيم (٢٠٠٨):

(مخطط تربوي يتضمن عناصر مكونة من أهداف ومحتوى وخبرات تعليمية مشتقة من أسس فلسفية واجتماعية ونفسية ومعرفية مرتبطة بالمتعلم ومجتمعة ومطبقة في مواقف تعليمية داخل المدرسة وخارجها).(سعادة وإبراهيم ، ٢٠٠٨، ص٦٤)

٣- الوكيل وأمين (٢٠١١) :

(مجموع الخبرات التربوية التي تهيؤها المدرسة للتلاميذ داخلها أوخارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل) (الوكيل وأمين، ٢٠١١، ص ١٩)

ثانياً- تطوير المنهج

١)تعريف برهامي عبد الحميد("جميع الخطوات والأفعال والإجراءات التي من خلالها يمكن إصلاح المنهج وتحسينه بحيث تكون نقطة البداية هي دراسة المنهج الحالي لمعرفة نواحي القوة ونواحي الضعف فيه ، وترجمة أهدافه إلى الواقع الحي تمهيدا لوضع الخطط والبرامج اللازمة لتحقيق هذه الأهداف).

(حسن ،٢٠١٢م،ص ٥٨).

ثالثا- مرحلة التعليم الثانوي

١)**تعريف عبد الرحيم نصر الله (٢٠٠٤)** (هي المرحلة التي تقع في نهاية السلم التعليمي العام، يخوضها الطلاب بعد إنهاء مرحلة التعليم الإعدادي، والتعليم فيها بالمجان في المدارس التي تنشئها الدولة، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات تنتهي بامتحان عام على مستوى الجماهيرية يمنح الناجحون فيها شهادة إتمام الدراسة.) (نصر الله-٢٠٠٤- ص ١٠٤)

٢- **أزهري محمد احمد جبارة (٢٠٠٤)**(هي المرحلة التي تلي مرحلة الأساس في التعليم العام وتسبق المرحلة الجامعية. ويدخلها الطلاب بعد النجاح في امتحان شهادة الأساس . وتتراوح أعمار الطلاب في هذه المرحلة بين الرابعة عشر والسابعة عشر وتستمر الدراسة فيها لثلاث سنوات في المدارس الأكاديمية. وهي مرحلة تتيح للطلاب الحاصلين على شهادة مرحلة الأساس تنمية معارفهم ومهاراتهم العلمية والأدبية.)

(جبارة- ٢٠٠٥- ١٣-١٢)

٣-**تعرف محمد الفالوقي ورمضان القذافي (بدون تاريخ)**(المدرسة الثانوية هي جزء من المستوى الثاني في تركيبة الهرم التعليمي، ويشمل جميع الأنماط والتشعبات والتخصصات التعليمية التي تقع بين التعليم الابتدائي والتعليم الجامعي. ويهدف التعليم الثانوي عموما إلى الإعداد العام للحياة ، والإعداد العلمي لمواصلة التعليم الجامعي.).(الفالوقي والقذافي- بلا تاريخ- ص ١٢٢)

٤- **التعريف الإجرائي** (هي المرحلة الدراسية التي تلي " المرحلة الإعدادية، وتسبق مرحلة التعليم الجامعي وتمهد لها من حيث إعداد الطلبة فيها إعدادا علميا متخصصا تخصصا دقيقا ضمن الثانويات التخصصية، وعاما ضمن الثانويات العامة. ويكون التعليم فيها مجانيا في المدارس التي تشرف عليها أمانات التعليم، طوال مدة الدراسة فيها والبالغة ثلاث سنوات).

الإطار النظري

أهمية المناهج الدراسية وتطويرها.

من ابرز الأسس التي يعتمد عليه تطوير أي منهج هو الطالب فهو ركيزة أساسية حية متى ما تم توجيهها بصور صحيحة وغرست بها أفكار حديثة فإنها تخرج إلينا بإبداعات خلابة تساهم في الرقي والتطور المنشود ويتم ذاك بإدخال تقنيات وأجهزة متطورة وحديثة (الكومبيوتر ،والمختبرات والأدوات)اللازمة لكل مجال ، وغيرها ومحاولة موازنة العلاقة بين المناهج والمجتمع والتركيز على المنهج المطور ومحتواه وإدخال طرائق تدريسية متبعة من قبل بعض البلدان المتطورة مع ملاحظة ملائمتها لتراثنا وديننا ، وبذلك نستطيع خلق جيل واعي ومثابر ومنفتح على كل ما هو جديد ينفع تقدم وازدهار البلد، فالهدف الأساسي من التربية وهو إعطاء المعاني الحاضرة للحياة الإنسانية ولتي تعد حصيلة خبره الأجيال المتتالية.

(الجمل، ١٩٨٣:١٧٩)

مفهوم تطوير المنهج :

يعرف الخولي (٢٠١١) مفهوم التطوير بالخروج من حالة التخلف والظلام المحيط بالمجتمع والمعوقات التي كانت نتيجة سيطرة بعض التقاليد البالية والتفسير الخاطئ لبعض الأديان ووضع قيود امام حركة تطوير المناهج بصورة لاارادية وإنما متوارثة من جيل الى اخر. وللتطوير في المناهج مجالات عديدة: تطوير في الكتب المدرسية، تطوير في أساليب التدريس، تطوير في إعداد المعلم، تطوير في المباني المدرسية والمختبرات والملاعب، تطوير في محتويات المنهج، وتطوير في أساليب تقييم الطلاب. وباختصار ، يتناول التطوير جميع مكونات المنهج . (الخولي،٢٠١١، ص ٨٧).

ويشمل تطوير المنهج إدخال أفكار جديد للمنهج يشمل جميع النواحي ليسهل على الطالب مواكبة التطور الحاصل في الدول المتقدمة بحيث تحقق أهداف التربوية التي نسعى إلى إضافتها إلى مجتمعنا بإحداث تغيرات تشمل النواحي العلمية والأدبية وتوفير كل ما يساعدهم في معترك الحياة وغرس مبادئ تزيل كل مخاوفهم من كل ما هو جديد وهذا لا يتم الا بمحاولة إدخال كل ما هو حديث ومقبول من قبل مطوري المناهج. وعليه يرى

عبد الحميد أن تطوير المنهج هو "جميع الخطوات والأفعال والإجراءات التي من خلالها يمكن إصلاح المنهج وتحسينه بحيث تكون نقطة البداية هي دراسة المنهج الحالي لمعرفة نواحي القوة ونواحي الضعف فيه ، وترجمة أهدافه إلى الواقع الحي تمهيدا لوضع الخطط والبرامج اللازمة لتحقيق هذه الأهداف " (حسن ،٢٠١٢،ص ٥٨)

دواعي تطوير المناهج الدراسية

إن الأحداث والمشكلات والتطورات التي تحدث في العراق و بعض الدول سرعان ما تنتقل منها إلي الدول الأخرى وتؤثر فيها وتصبح أحداثًا عالمية منها الحروب والعنف والإرهاب والفتن الطائفية التي تخلقها بعض الجهات من اجل زعزعت البلد، الفقر والاضطهاد وتدخل الخارجي لبعض الدول المجاورة التي لها مصلحة في جعل البلد راكد وغير متطور وغير منتج . إن انتشار الأمراض والتقنيات الحديثة يجب بلورة هذه الأحداث ووضعها في المناهج المطورة ومحاولة إيجاد حلول مناسبة لها.

(عبد السلام ، ٢٠٠٦،ص١٨).

وقد طرح المختصون جملة من الأسباب التي تدعونا إلى تطوير المناهج منها:

١- سوء و قصور المناهج الحالية : يمكن الوصول إلى سوء و قصور المناهج الحالية من خلال فحص نتائج الامتحانات العامة ، تقارير الموجهين والخبراء الفنيين، هبوط مستوى الخريجين ،نتائج البحوث المختلفة و إجماع الرأي العام و وقوفه ضد المناهج فإنه لابد وان تطور هذه المناهج. (الوكيل،١٩٩٩ ، ص ٤٤)

٢-التطور المعرفي و التربوي : فنظراً لأننا نعيش في عصر العلم الذي يتميز بسمه التغير السريع في جميع جوانب الحياة فالتلميذ ينمو و تتغير تبعا لذلك الميول و اتجاهاته و قدراته و المجتمع يتغير فتتغير عاداته و نظمه و تراثه و المعرفة تتزايد و الاكتشافات تتلاحق و ما كان مطبق بالأمس من مفاهيم أصبح لا يستخدم اليوم كل هذه التطورات تؤدي الى تطوير المنهج.(العجمي ، ٢٠٠١م، ص ٢٨٩)

٣- الأحداث و المشكلات الداخلية و المحلية : تتعرض الدول لأحداث و مشكلات و تطورات اجتماعية و اقتصادية داخلية و محلية مثل : زيادة المعدل السكاني وظهور مثل هذه المشكلات و التطورات و غيرها و استمرارها لفترة طويلة يؤثر سلبا على عملية التنمية و يقتضي تطوير المناهج و معالجتها ضمن محتواها معالجة سليمة ومناسبة لإعداد الأفراد للتعامل معها بوعي و عقلانية و تفكير و الحد منها.

(عبد السلام ،٢٠٠٦م ، ص ٢٩٠)

٤- عدم وجود فلسفة تربوية واضحة و محددة للمنهج :حيث ينطلق المنهج المدرسي بدون فلسفة محددة له و من ثم يبدأ من فراغ عند تحديد أهدافه الأمر الذي ينعكس على جميع عناصر المنهج من محتوى وطرق تدريس و أوجه النشاط و أساليب التقويم المتعددة. (شاهين ، ٢٠١٠م ، ص ١٠)

٥- عدم كفاية أداء المعلم : يمكن أن يقوم المعلم بأدوار غير كافية في معالجته للمنهج مثل : عدم مقدرته على تهيئة الطلاب للدروس أو عدم قدرته على صياغة الأسئلة أو عدم مراعاته للفروق الفردية بين المتعلمين أو عدم قدرته على ربط موضوع الدرس بحياة المتعلمين اليومية و هذا كله يحتم القيام بتطوير أداء المعلم و إعادة تدريبه على المهارات التدريسية من اجل تحقيق عملية تطوير المنهج ككل.

٦- وجود معوقات إدارية : قد يكون الجو المدرسي السائد عقبة أمام تحقيق فعالية المنهج و ذلك بسبب أسلوب

الإدارة المدرسية التسلطي و الذي ينعكس بالسلب على ادوار المعلمين ويحد من فعالية المنهج و ذلك يستلزم تطوير القائمين على عملية الإدارة بالشكل الذي يشجع على تطوير المنهج وضمان مشاركتهم في تحقيق ذلك. (سعادة و إبراهيم ، ٢٠١١م ، ص ٣٩٧)

ويرى(شحاته ٢٠٠٣) أن أهم التوجهات العالمية المعاصرة التي يجب على مطوري المناهج مراعاتها ما يلي:

- ربط المناهج بالمجتمع والبيئة والحياة.
- دمج التقنية في محتوى المناهج.
- تنظيم المناهج الدراسية وفقاً للمنهج التكاملي.
- التركيز على مهارة التفكير والتخطيط وحل المشكلات.
- مناسبة المناهج الدراسية جميع التلاميذ بمستوياتهم المختلفة.
- تقليل العبء والازدحام في محتوى المنهج.
- تشجيع التلاميذ على الحوار والمناقشة والتواصل مع زملائهم.
- التنويع في أساليب تقويم التلاميذ. (شحاته ٢٠٠٣، ص ٢٥٩-٢٦٠)

وقبل البدء بعملية التطوير على مطوري المناهج الدراسية أن يبدءوا بنشر توعية شاملة لأهمية طرح مناهج جديدة من خلال ندوات تقام في المدارس أو بنشر ملصقات جداريه بأساليب هادفة أو باستخدام الإعلام باعتبارها من الوسائل المهمة والمؤثرة في الناس ومحاولة إقناع المجتمع بضرورة اللحاق بالدول المتطورة وإتباع الأساليب الحديثة التي بها يتقدم البلد ولا يقع ضحية الجهل والركود وتقبل أفكار جديدة على المجتمع ومحاولة تذليل العقبات التي تحول دون الوصول الغاية المطلوبة وهي عملية التطور.

أساليب تطوير المناهج الدراسية

إن أساليب التطوير مختلفة منها أساليب قديمة تعتمد على أراء شخصية دون تجربتها وذلك بإتباع أسلوب الحذف أو الإضافة، وأساليب حديثة تعتمد على أفكار جديدة يضعها مطوري المناهج تخضع إلى التجربة والتقويم وبعد ذلك يتم تعميمها. وقد ارتبطت حركة تطوير المناهج بنوعية المناهج ذاتها فالمنهج بمفهومه التقليدي هو مواد دراسية تحتوي معلومات محددة منها علمية ومنها ما يتعلق بالموروث الثقافي يحفظها الطالب بدون تحقيق أهداف أو اكتساب خبرات ومعرفة مرتبطة ببيئته أو تحقق أهداف بسيطة لا ترتقي بالمستوى الذي تطمح إليه الأهداف التربوية في تنمية قدرات الطالب وتحسين مهاراته لكونها ضعيفة، ولا تلم بكل الأحداث التي تصيب المجتمعات والمستجدات التي يطرحها العلماء في كافة المجالات يهمل الجانب التطبيقي في المختبرات ويركز على الحفظ مع ملاحظة أن تطوير المنهج لا يكون مستمر،تقيد المعلم بمنهج محدد مما يجعله يتبع أسلوب التلقين من اجل إنهاء المنهج بوقت محدد(اللقائي وعودة، ١٩٨٩، ص ٩-١٠) وقد أخفقت هذه الأساليب القديمة في تطوير وتحسين مجال التعليم مما سبب خللا للمنهج .

في حين اعتمد المفهوم الحديث للمنهج على حقائق علمية تجريبية مستمدة من مناهج مطبقة في الدول المتقدمة تتصف بالتخطيط والتجريب ومحاولة تقليص الفجوة الكبيرة التي تعرض لها التعليم في حقبة سابقة التي جعلتنا بمعزل عن العالم المتطور من اجل السيطرة فقط. واعتمدت أيضا على جعل الطالب قادر على تحمل

المسؤولية وغرس ثقة بنفسه وربط الدراسة بالحياة والمجتمع باستخدام أسلوب التفكير العلمي والناقد وتنمية مهارات التفكير والاختيار ومواجهة المواقف والمشكلات واتخاذ القرارات والحلول المناسبة . ويستند المنهج في مفهومه الحديث على:-

- التركيز على المادة الدراسية العلمية وتطبيقها في المختبرات لتحقيق الأهداف التربوية التعليمية.
-الاهتمام بالطالب وبناء شخصيته وتعزيز الثقة بما لديه من معلومات اكتسبها من المنهج وتوسيع مداركه .
- جعل المنهج المطور يتضمن مواد دراسية لمرحلة معينة مرتبط مع المرحلة السابقة ومستوفي الشروط التي تتضمن مصداقية الأحداث والتغيرات العالمية.
- تنوع طرائق وأساليب التدريس بتنوع خبرات المنهج . (إبراهيم ورجب ، ١٩٨٦، ص ٩-١٠).

وفيما يلي أهم أساليب التطوير:-

١-التطوير بالحذف : نتيجة الإحداث التي يمر بها البلد والتطور السريع والتغيير الدائم فتكون المواضيع الموجودة في المنهج غير ملائمة لهذا التغير وعلى هذا الأساس يتم حذف جزء من المادة الدراسية ، مما يجعل هناك عدم ترابط بالأحداث فلا تؤدي الأهداف المنشودة لعملية التطوير.

٢- التطوير بالإضافة :

يعني ذلك إضافة موضوعات جديدة الى المنهج نتيجة التطورات الحاصلة في المجتمع . فإذا كانت هذه الإضافات تساهم في تنمية قدرات الطالب وتساهم في إبداعاته وابتكاراته بما يتلاءم مع البيئة التي يعيش فيها فيمكن اعتبار ذلك خطوة نحو التطور لكن إذا كانت المواضيع المضافة مجرد عملية سد ثغرات موجودة في المنهج أو عشوائية فإنها لا تحقق الهدف المنشود لعملية التطوير.

٣- التطوير بالاستبدال : وهو عملية استبدال موضوع بأخر بما يتلاءم مع الحقائق العلمية والاكتشافات الجديدة التي يعتبرها الخبراء والمتخصصين خطوة في تطوير المناهج الدراسية.

٤- الأخذ بالتجديدات التربوية: إن إدخال التجديدات التربوية كما هو حال بقية الدول المتقدمة والتي تضم نشاطات رياضية وفنية وإقامة معارض ومكتبات علمية وسفرات ترفيهية ومجالس الآباء وإعطاء الأوسمة للمتفوقين وعمل بطاقات مدرسية وغيرها تعتبر احد أساليب التطوير ويجب أن لا نكتفي بهذا القدر وإنما علينا البحث عن طرق جديدة وذلك باستثمار مقترحات الطالب في مختلف المجالات مما يسهم في إبداعه ورغبته في اكتشاف أساليب جديدة .

٥- الاهتمام بتطوير محتوى المناهج المطورة : ذكر الشافعي وزملائه خبرات التعلم التي يمر بها المتعلم سواء كانت معلومات ومعارف وحقائق يحصلها المتعلم ويكتسبها أو أنشطة يمارسها أو مواقف يعيشها ليكتسب من وراء ذلك ما نهدف إليه من اكتساب مهارة أو اتجاه.الشافعي وزملائه،١٩٩٦، ص ٣٦٦-٣٦٧)

٦-تطوير تنظيمات المناهج: إن عملية التطوير تهتم بتنظيم المنهج وجعله متسلسل ومرتبطة مواضيعه أي جعل المناهج في مرحلة محددة مرتبطة بالمرحلة التي تليها عن طريق تنظيم المنهج ،فبدلا من إتباع نظام المواد الدراسية المنفصلة وبخاصة في الإعدادية كما هو حال منهج الفيزياء في الرابع العلمي الذي لا يوجد ترابط مع منهج الصف السادس العلمي و قد تمحو التنظيمات الجديدة نحو الوسط أو الإدماج أو التكامل ،كما حدث في

منهج سلسلة العلوم العامة في مرحلة الابتدائية.كما قد تتجه المناهج بإدخال مواد جديدة مثل علم الأرض للمرحلة الاعدادية لكن في كثير من الأحيان يؤدي تنفيذ التنظيمات الجديدة بالأساليب القديمة وأخطاؤها مما يؤدي إلى الإخفاق في عملية التطوير أي أن عدم تسلسل المعلومات لمنهج علم الأرض يجعل التطوير غير مجدي.

٧- تطوير طرائق التدريس والوسائل المستعملة : في السابق كان التركيز على شرح الدرس من قبل المعلم من اجل أن يحفظ الطالب درسه ويستعد للامتحان من اجل الحصول على درجات عالية ولكن بعد الانتهاء فان الطالب ينسى ما حفظه أما في الوقت الراهن فأصبح إدخال أساليب جديدة من اجل إكساب الطالب خبرة تفيده في حياته وإتباع طرائق التدريس الحديثة في جميع المواد وبأسلوب مميز من اجل خلق جيل يتميز بالإبداع ولكن الملاحظ أن استخدام المعلم لمثل هذه الطرائق والأساليب يتم في الغالب دون تدريب له على استخدامها وفق الأسس التي وضعت لها ؛مما يؤدى إلى تخبط المعلم ،وارتجاله عند استخدام هذه الطرق ؛مما يزعزع الثقة في التربية بشكل عام .

٨- تطوير الامتحانات : في المفهوم العام إن حصيلة المواد الدراسية لعام دراسي كامل والمعلومات التي يضعها الطالب بورقة الامتحان في نهاية كل عام هي أساس مهم لتقيم المستوى العلمي للطالب ، ونظرا للدور المهم للامتحانات في العملية التعليمية فقد سعت بعض المدارس إلى تطوير الامتحانات لما لها أهمية في عملية التطوير وأدخلت أساليب وطرق اختبارات جديدة تهدف إلى زيادة نمو قدرات الطالب وتحسين مهاراته العلمية والفكرية، وهذا التطوير يتطلب تدريب المعلم وتهيئته لخلق النجاح المثمر الذي يسعى إليه عن طريق دورات مكثفة تسهم في إنجاح العملية التطويرية.

يرى حسن (٢٠٠١) أنه بالإمكان مواجهة التطورات والتغيرات السريعة من خلال المناهج الدراسية عن طريق:

- الاستفادة الكاملة من معطيات التقنية الحديثة واستثمارها لصالح العملية التعليمية.
- التركيز على تنمية عمليات التفكير العليا من خلال المناهج الدراسية لدى المتعلمين.
- انفتاح المناهج الدراسية على المستجدات المعرفية.(حسن ،٢٠٠١م، ص ١٧٣)

أسس تطوير المناهج الدراسية:

من أهم الأسس التي تساهم في تطوير المنهج هي:-

-التخطيط:وضع خطة مناسبة هدفها تحقيق نتائج تفيد الطالب من جميع النواحي وبأساليب علمية حديثة تخضع للمتابعة والتقويم. ويذكر (الطلافحة ، ٢٠١٣م، ص٣٣٠) ضرورة الحصول على بيانات مؤكدة ودراسات وافية؛ كي يتمكن مخططو المناهج من رسم خطة شاملة ودقيقة تُراعى فيها جميع عناصر العملية التعليمية.

-مراعاة خصائص المتعلم : لكل متعلم طبيعته الخاصة ووظيفة معينة ومراحل نمو بذاتها لكل مرحلة منها خصائص، تختلف هذه المراحل بين المتعلمين كما تختلف بالنسبة للمتعلم نفسه من مرحلة لأخرى . (شوق، ١٩٩٥م، ص١٣٧).

-مراعاة المجتمع: ان المجتمع يتعرض لعدة تغيرات من وقت لآخر، تؤثر على أسلوب حياته مما يتطلب مراعاة المنهج لهذه التغيرات. (سعادة وإبراهيم ٢٠٠٨م، ص١٠٢)

-التعاون: إن التعاون من الأمور الضرورية التي على أساسها يتم التطوير تشمل الطالب والمدرسة والبيئة والمجتمع . ولا يقصد باشتراك هؤلاء الأطراف في عملية التطوير أن لهم دوراً متساوياً مع الآخرين عند التطوير ، ولكن من خلال إتاحة الفرصة للتعبير عن رأيه وتوضيح وجهة نظره ، ثم الاستفادة منها قدر المستطاع (العجمي،٢٠٠٥م : ص٣٣٨).

-الاستمرارية والشمول : يجب أن تتميز عملية التطوير بصفة الاستمرارية بسبب التغيرات السريعة التي يمر بها العالم والإحداث التي تطرأ على المجتمع كلها معلومات يجب إدخالها على المنهج سواء كانت أحداث تاريخية أو علمية او ثقافية. ويجب أن يكون التطوير شاملا ومتكاملا ومستمرا.

(الوكيل ، ١٩٩٩، ص١٢٢).

ويرى الوكيل والمفتي ضرورة الفصل بمدة زمنية لا تقل عن ٥ سنوات بين عملية التطوير وعملية التطوير التي تليها؛ وذلك لعدة أسباب منها:

- إعطاء فرصة للمنهج المطور بأن يستقر.
- الحكم على المنهج بطريقة موضوعية.
- حتى يكون اقتصادياً. (الوكيل والمفتي ،٢٠١١م، ص ٣٤١)

وبذلك نستخلص مما تقدم إن القواعد الأساسية التي يجب مراعاتها عند وضع أسس تطوير المناهج:

١. مراعاة الأهداف العلمية والتربوية.
٢. أن يتسم المنهج بالشمول والترابط.
٣. الإمكانات المادية والمعنوية المتوفرة.
٤. القدرات التي يتميز بها المتعلم.
٥. الإمكانات التي يمتلكها المعلم لتطبيق منهج ما.

ثانياً- خطوات تطوير المنهج

من أهم الخطوات المتبعة في تطوير المنهج:-

١) الرغبة في تجديد وتطوير المنهج.
٢) تحديد الأهداف التربوية التي يجب إدخالها في المنهج الجديد بما تتلاءم مع الظروف المحيطة التي يعيشها البلد وتسهم في رقيه وتقدمه.
٣) خطة تطويرية شاملة متكاملة ومترابطة.
٤) اختيار المحتوى والمضمون للمنهج المطور لتحقيق الأهداف التعليمية وبكفاءة عالية.
٥) تحديد الوسائل المستعملة والمناسبة لتطبيق المنهج المطروح.
٦) اختيار طرق تدريس حديثة تناسب المنهج المقترح.
٧) تجريب المنهج المقترح: بعد وضع خطة تطويرية يجب تطبيق المنهج وتجربته على عدد من المدارس في أماكن متفرقة حتى نتمكن من معرفة الخلل الموجود في المنهج المطور ومعالجته.
٨) الاستعداد لتعميم المنهج المطور: وذلك بتوفير الكتب المدرسية اللازمة والأدوات والأجهزة المستعملة

بالإضافة إدخال المعلمين دورات تدريبية تمكنهم من تطبيق المنهج بشكل صحيح.

٩) تعميم المنهج المطور ومتابعته :- بعد الانتهاء من الاستعداد لتعميم المنهج تبدأ مرحلة تعميم المنهج على المدارس ،وعادتا تكون في بداية العام الدراسي الجديد.

١٠) المتابعة والتقييم . (الخولي ،٢٠١١،ص ١٠٧).

المعوقات التي تواجهها عملية تطوير المنهج

من المشاكل التي تعيق عملية التطوير التزمت بالرأي والتمسك بالمناهج القديمة والتخوف من كل ماهو جديد فعند تضارب الأفكار قديمة بالجديدة يؤدي بذلك لنزاع نفسي ومن اجل ذلك يجب التمهيد لمواجهة هذه المشاكل أولا إقناع المجتمع و المسئولين و تقديم الدلائل التي توضح أهمية التطوير في جعل الأمة تزدهر وتتقدم وتسابق الدول الأخرى ونقاط القصور في المناهج وذلك بنقل صورة المنهج الذي يطبق في المؤسسة التعليمية وعرض مشكلات النظام للمتخصصين وعند إقناعهم نكون قد بدأنا الخطوة الأولى للتطوير. وقد ذكر العجمي ان المعوقات التي تواجهها عملية تطوير المناهج هي معوقات تتصل بطبيعة المجتمع و تتصل بطبيعة المشروعات ومتطلباتها المالية والمادية والبشرية. (العجمي ، ٢٠٠١م، ص ٣٢٨).

منهجية البحث

أولا- منهج البحث:

يصنف هذا البحث ضمن البحوث المسحية بشكل عام والمسح المدرسي بشكل خاص الذي يهتم بدراسة الأوضاع ذات التأثيرات المباشرة على عملية التعليم كالمشكلات المتعلقة بالميدان التربوي بإبعاده المختلفة والخاصة بالمدرسين والطلبة والوسائل التعليمية والمناهج الدراسية.

ثانياً- عينة البحث:

وبناءا على الشروط الموضوعية التي تهدف إلى سحب عينة ممثلة لمجتمع البحث الحالي المتضمن مدارس التعليم الثانوي في مدينة البصرة فقد تم سحب عينة بلغت (١٠٠) مدرس ومدرسة من المدارس الثانوية في مدينة البصرة، بطريقة عشوائية. والجدول رقم (١) يوضح ذلك.

جدول رقم (١)

(يوضح توزيع عينة البحث في ضوء متغير المدرسة والجنس)

ت	المدرسة	الجنس		المجموع
		ذكور	إناث	
١-	إعدادية بنت الهدى للبنات		١٠	١٠
٢-	إعدادية الفواطم للبنات		١٠	١٠
٣-	متوسطة رمضان مبارك		١٠	١٠
٤-	متوسطة الإيمان		١٠	١٠
٥-	متوسطة مشكاة الأنوار		١٠	١٠
٦	ثانوية طارق بن زياد	١٠		١٠

٧	ثانويةحجر بن عدي	١٠		١٠
٨	ثانوية مصعب بن الزبير	١٠		١٠
٩	ثانوية الشريف الرضا للبنين	١٠		١٠
١٠	متوسطة حمورابي للبنين	١٠		١٠
	المجموع الكلي	٥٠	٥٠	١٠٠

ثانياً : أداة البحث :

١ – استبيان تقييم المناهج الدراسية:

إن ما يقاس في علم النفس ليس أمور غيبية أو وهمية أو ميتافيزيقية أو خيالية بل ما يقاس هو السلوك أو بالأحرى عينات أو نماذج من السلوك المعبر عن تلك الأمور غير المحسوسة. (عيسوي–٢٠٠٣–ص٤٣) وهذا الأمر يضعنا إمام ضرورة توفير أدوات قياس صادقة وثابتة لقياس تلك الأنماط السلوكية بموضوعية عالية، وبناءا على ما سبق ذكره، وفي ضوء إطلاع الباحثتان على عدد من الأدوات المتوفرة في هذا المجال ، إلى جانب الدراسة الاستطلاعية التي أجريت على (٥٠) مدرس ومدرسة تمكنت الباحثتان من إعداد استبيان يفي بمتطلبات هذا البحث. وقد تقيدت الباحثتان بالخطوات المنهجية المحددة لبناء أدوات القياس وهي:

الصدق الظاهري :Face Validity :

الصدق مفهوم واسع، له عدة معان تختلف بحسب استخدام الاختبار، إلا إن أول معاني الصدق هو مدى نجاح الاختبار في القياس والتشخيص والتنبؤ بميدان السلوك الذي وضع الاختبار من اجله (سركز وامطير– ٢٠٠٢–ص ٢٣٣). ولغرض التحقق من الصدق الظاهري للاستبيان قامت الباحثتان بعرض أداة البحث المكون بصورته الأولية والذي يحتوي على (٤٠) تم عرضها التي على نخبة من ذوي الخبرة والاختصاص في ميدان التربية وعلم النفس للاستنارة بآرائهم. لذا فقد بلغ عدد أعضاء لجنة التحكيم اربعة محكمين وبعد الوقوف على آرائهم وملاحظاتهم اعتمدت الباحثتان الحد الذي حدده المختصون لوجود أتفاق على التصحيحات بين المحكمين، فإذا حصلت الفقرة على نسبة (٨٠%) أو أكثر يمكنك الشعور بارتياح من حيث صدق محتواها، أما إذا كانت النسبة أقل فعلينا إعادة النظر في اختيار مفردات المقياس .وبناءا على تلك المعايير تم الإبقاء على الفقرات التي حازت على نسبة تراوحت من (٨٠%) فما فوق ، فحافظت الفقرات الأربعون على موقعها في الاستبيان مع اجراء بعض التعديلات على صياغة بعضها لتظهر بالشكل المطلوب. وقد بلغ عدد الفقرات المشمولة بالتعديل (٥) فقرة.

الوسائل الإحصائية:

١– النسبة المئوية لحساب نسبة الاتفاق بين المحكمين على صلاحية فقرات ا لاستبيان.

٢– الوسط المرجح لحساب الوزن المئوي.

٣– الوزن المئوي لحساب حدة الفقرة.

عرض النتائج :

لنقل أهداف البحث إلى حيز التطبيق قامت الباحثتان بتطبيق أداة البحث على العينة المختارة، وبعد تفريغ البيانات عمدت الباحثتان إلى معالجتها باستخدام معالجات إحصائية (كالمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوسط المرجح والوزن المئوي). فجاءت المعالجة في ضوء أهداف البحث بالشكل التالي :

الهدف الثاني :

(تقييم المناهج الدراسية في مدارس التعليم الثانوي من وجهة نظر مدرسي مدارس التعليم الثانوي.)

بعد تفريغ البيانات المتجمعة من التطبيق النهائي للاستبيان على عينة البحث والبالغ حجمها (١٠٠) مدرس ومدرسة قامت الباحثتان باستبعاد استمارتين لعدم جدية المجيبين عليها، ثم تمت معالجة تلك البيانات باستخدام الأوساط المرجحة والأوزان المئوية تراوحت أوزان تلك الفقرات مابين (٨٩%- ٣٧%) ومابين هاذين الوزنين تباينت درجة القبول والرفض لمفهوم تطوير المناهج الدراسية بين عينة البحث والجدول رقم (٢) يوضح ذلك:

جدول رقم (٢)

(الفقرات وتكرارات العينة و بدائل الإجابة الخمسة والوسط المرجح والوزن المئوي مرتب تنازلياً)

ت	الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق بشدة	لا أوافق	لا اعرف	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	ينبغي الاعتماد على نتائج البحوث التربوية عند التطوير	٣٢	٤٦	١	١٦	٩	٣.٥٦	%٨٩
٢	عملية التطوير لابد ان تقوم على خطة مدروسة	٤٥	٣٩	١	٠	٤	٣.٣٦	%٨٤
٣	لابد من تحديد الأهداف التربوية الحديثة قبل تطوير المنهج	٤٤	٣٨	٠	٢	٩	٣.٢٨	%٨٢
٤	تؤيد كتابة المصطلحات باللغة الانكليزية	٣٨	٣١	٨	٨	٤	٣.٠٢	٧٥.٥٠ %
٥	هل تتقبلين فكرة تطوير المنهج	٢٠	٥٣	٦	٩	١	٢.٩٢	%٧٣
٦	استفدت من من خطوات التدريس الواردة في دليل المدرس الخاص	٢٧	٣٩	٨	٨	٧	٢.٧٩	٦٩.٧٥ %
٧	يزيد من رغبة الطالب في التعلم	٢٤	٢٩	١٦	١٤	٦	٢.٧٥	٦٨.٧٥ %
٨	ينمي قدرات الطالب الفكرية	٢٦	٣٤	١٢	١٢	٥	٢.٧٢	%٦٨
٩	هل تعتقد ان نسبة المعارضين للمناهج المطورة كبيرة	٣٢	٣٠	٧	١٠	١٠	٢.٧٢	%٦٨
١٠	يركز المنهج على مساعدة الطالب لكي يصبح مستعد ومؤهلا للالتحاق بمؤسسات التعليم العالي	٢١	٤١	١٢	٩	٦	٢.٧١	٦٧.٧٥ %
١١	استفدت من تطوير المنهج	١٨	٤٨	٤	١٦	٣	٢.٦٧	٦٧.٢٥ %
١٢	عدد الحصص ملائمة لتدريس المنهج	٢٦	٣٤	١١	١٠	٨	٢.٦٧	٦٦.٧٥ %
١٣	المنهج المطور يفيد الطالب في حياته العملية	٢٤	٣٥	١١	١٢	٧	٢.٦٤	%٦٦
١٤	خال من الاخطاء العلمية واللغوية	١٦	٢٤	٣٢	٢٨	٥	٢.٥٦	%٦٤
١٥	المنهج قابل للتغير	١٨	٤٣	٩	٩	١١	٢.٥٦	%٦٤

١٦	عملية التطوير تشمل الامتحانات	١٩	٣٨	٩	١٥	٨	٢.٥١	٦٢.٨٠ %
١٧	تشجع الإدارة المدرسية على عملية التطوير	٢٣	٣٦	٦	٩	١٥	٢.٤٨	%٦٢
١٨	الموجهين والخبراء الفنين لهم دور كبير في تطوير المنهج	٣٠	٤٨	٢	٠	٩	٢.٤٧	٦١.٨٠ %
١٩	تطوير المناهج عملية مستمرة	١٩	٣٧	٨	١٦	٩	٢.٤٦ %	٦١.٥٠ %
٢٠	للإباء دور في تطوير المنهج	٢١	٣١	١٠	١٨	٩	٢.٤٢	٦٠.٥٠ %
٢١	ملائمة المادة العلمية لمستوى الطالب وعمره	٢٣	٢٤	١٧	١٦	٩	٢.٤	%٦٠
٢٢	المنهج الجديد يفتقر الى العلمية	٢٠	٢٦	١٤	٢٧	٢	٢.٣٩	٥٩.٧٥ %
٢٣	مدى تجاوب الطلاب واستيعابهم للمنهج	١٥	٣٧	١٠	٢٠	٧	٢.٣٧	٥٩.٢٥ %
٢٤	هل يتضمن تسلسل الأفكار والحقائق	١٥	٣٦	٨	٢٢	٨	٢.٣١	٥٧.٨٠ %
٢٥	ادى تطوير المنهج الى تشتيت الطالب	١٧	٢٧	١٥	٢٧	٣	٢.٣١	٥٧.٨٠ %
٢٦	المنهج القديم افضل من المنهج الجديد	٢٣	٢٣	١١	٢٤	٨	٢.٢٩	٥٧.٢٥ %
٢٧	تحبذ اعادة المناهج القديمة كما كانت في السابق	٢١	٢١	١٧	٢٣	٧	٢.٢٩	٥٧.٢٥ %
٢٨	تؤيد ادخال مختبرات تساهم في تطوير المنهج	٥١	٢٣	٧	٣	٥	٣.٢٦	٥٦.٥٠ %
٢٩	المنهج الجديد معقد وصعب الفهم	١٦	٢٩	١٢	٢٥	٧	٢.٢٣	٥٦.٢٥ %
٣٠	يتناسب المنهج مع بيئة الطالب	١٦	٢٩	١٣	٢٢	٨	٢.٢٤	%٥٦
٣١	يعزز المنهج الهوية الوطنية	١٥	٣٠	١٣	١٠	٢١	٢.٠٩	٥٢.٢٥ %
٣٢	الوقت مناسب للتطوير	١٢	٣٣	٩	٢١	١٤	٢.٠٩	%٥٢
٣٣	هل المنهج مناسب لمستوى تفكير الطالب وعمره	١٠	٢٨	١٦	٢٨	٧	٢.٠٧	%٥٢
٣٤	المنهج الجديد ادق واعم من المنهج من المنهج القديم	١٥	٢٢	١٥	٢٨	٩	٢.٠٧	٥١.٧٥ %
٣٥	حقق الاهداف التربوية والعلمية المنشودة	٨	٣٢	٢٠	١٥	١٤	٢.٠٦	٥١.٥٠ %
٣٦	هل المنهج الحالي يساهم في رقي البلد	١٥	١٩	٢٠	٢٠	١٥	١.٩٩	٤٩.٧٥ %
٣٧	المسؤولين عن التطوير هم المختصون فقط	١٠	١٩	١٥	٣٧	٨	١.٨٤	%٤٦
٣٨	ما مدى دقة المعلومات التي يتضمنها المنهج	١٠	٢٩	٨	١٥	٢٧	١.٧٥	٤٣.٧٥ %
٣٩	عملية التطوير ترتكز على الطالب فقط	٤	٦	٢٧	٤٨	٤	١.٥٣	٣٨.٢٥ %
٤٠	هل يوجد ترابط في المنهج بين المرحلة السابقة والمرحلة الحالية	١٨	٣٠	١١	٢٩	٨	١.٤٨	%٣٧

في ضوء الأوزان المئوية المرتبة تنازلياً ، قامت الباحثتان بتصنيفها لثلاثة فئات :

– كل فقرة تحصل على وزن مئوي من (٢٠–٤٩) ذات حدة ضعيفة .

– كل فقرة تحصل على وزن مئوي من (٥٠–٦٩) ذات حدة متوسطة .

– كل كفاية تعليمية تحصل على وزن مئوي من (٧٠–١٠٠) ذات حدة كبيرة كبير .

وفيما يلي عرضاً لفقرات الاستبيان وفق درجة مقبوليتها بين افراد عينة البحث:

جدول رقم (٣)

(يوضح الفقرات التي حازت على مقبولية كبيرة بين أفراد البحث في مجال تطوير المناهج)

ت	الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق بشدة	لا أوافق	لا اعرف	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	ينبغي الاعتماد على نتائج البحوث التربوية عند التطوير	٣٢	٤٦	١	١٦	٩	٣.٥٦	%٨٩
٢	عملية التطوير لابد ان تقوم على خطة مدروسة	٤٥	٣٩	١	٠	٤	٣.٣٦	%٨٤
٣	لابد من تحديد الأهداف التربوية الحديثة قبل تطوير المنهج	٤٤	٣٨	٠	٢	٩	٣.٢٨	%٨٢
٤	تؤيد كتابة المصطلحات باللغة الانكليزية	٣٨	٣١	٨	٨	٤	٣.٠٢	٧٥.٥٠ %
٥	هل تتقبلين فكرة تطوير المنهج	٢٠	٥٣	٦	٩	١	٢.٩٢	%٧٣

جدول رقم (٤)

(يوضح الفقرات التي حازت على مقبولية متوسطة بين أفراد البحث في مجال تطوير المناهج)

ت	الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق بشدة	لا أوافق	لا اعرف	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	استفدت من من خطوات التدريس الواردة في دليل المدرس الخاص	٢٧	٣٩	٨	٨	٧	٢.٧٩	٦٩.٧٥ %
٢	يزيد من رغبة الطالب في التعلم	٢٤	٢٩	١٦	١٤	٦	٢.٧٥	٦٨.٧٥ %
٣	ينمي قدرات الطالب الفكرية	٢٦	٣٤	١٢	١٢	٥	٢.٧٢	%٦٨
٤	هل تعتقد ان نسبة المعارضين للمناهج المطورة كبيرة	٣٢	٣٠	٧	١٠	١٠	٢.٧٢	%٦٨
٥	يركز المنهج على مساعدة الطالب لكي يصبح مستعد ومؤهلا للالتحاق بمؤسسات التعليم العالي	٢١	٤١	١٢	٩	٦	٢.٧١	٦٧.٧٥ %
٦	استفدت من تطوير المنهج	١٨	٤٨	٤	١٦	٣	٢.٦٧	٦٧.٢٥ %
٧	عدد الحصص ملائمة لتدريس المنهج	٢٦	٣٤	١١	١٠	٨	٢.٦٧	٦٦.٧٥ %
٨	المنهج المطور يفيد الطالب في حياته العملية	٢٤	٣٥	١١	١٢	٧	٢.٦٤	%٦٦
٩	خال من الاخطاء العلمية واللغوية	١٦	٢٤	٣٢	٢٨	٥	٢.٥٦	%٦٤

١٠	المنهج قابل للتغير	١٨	٤٣	٩	٩	١١	٢.٥٦	٦٤%
١١	عملية التطوير تشمل الامتحانات	١٩	٣٨	٩	١٥	٨	٢.٥١	٦٢.٨٠ %
١٢	تشجع الإدارة المدرسية على عملية التطوير	٢٣	٣٦	٦	٩	١٥	٢.٤٨	٦٢%
١٣	الموجهين والخبراء الفنين لهم دور كبير في تطوير المنهج	٣٠	٤٨	٢	٠	٩	٢.٤٧	٦١.٨٠ %
١٤	تطوير المناهج عملية مستمرة	١٩	٣٧	٨	١٦	٩	٢.٤٦ %	٦١.٥٠ %
١٥	للإباء دور في تطوير المنهج	٢١	٣١	١٠	١٨	٩	٢.٤٢	٦٠.٥٠ %
١٦	ملائمة المادة العلمية لمستوى الطالب وعمره	٢٣	٢٤	١٧	١٦	٩	٢.٤	٦٠%
١٧	المنهج الجديد يفتقر الى العلمية	٢٠	٢٦	١٤	٢٧	٢	٢.٣٩	٥٩.٧٥ %
١٨	مدى تجاوب الطلاب واستيعابهم للمنهج	١٥	٣٧	١٠	٢٠	٧	٢.٣٧	٥٩.٢٥ %
١٩	هل يتضمن تسلسل الأفكار والحقائق	١٥	٣٦	٨	٢٢	٨	٢.٣١	٥٧.٨٠ %
٢٠	ادى تطوير المنهج الى تشتيت الطالب	١٧	٢٧	١٥	٢٧	٣	٢.٣١	٥٧.٨٠ %
٢١	المنهج القديم افضل من المنهج الجديد	٢٣	٢٣	١١	٢٤	٨	٢.٢٩	٥٧.٢٥ %
٢٢	تحبذ اعادة المناهج القديمة كما كانت في السابق	٢١	٢١	١٧	٢٣	٧	٢.٢٩	٥٧.٢٥ %
٢٣	تؤيد ادخال مختبرات تساهم في تطوير المنهج	٥١	٢٣	٧	٣	٥	٣.٢٦	٥٦.٥٠ %
٢٤	المنهج الجديد معقد وصعب الفهم	١٦	٢٩	١٢	٢٥	٧	٢.٢٣	٥٦.٢٥ %
٢٥	يتناسب المنهج مع بيئة الطالب	١٦	٢٩	١٣	٢٢	٨	٢.٢٤	٥٦%
٢٦	يعزز المنهج الهوية الوطنية	١٥	٣٠	١٣	١٠	٢١	٢.٠٩	٥٢.٢٥ %
٢٧	الوقت مناسب للتطوير	١٢	٣٣	٩	٢١	١٤	٢.٠٩	٥٢%
٢٨	هل المنهج مناسب لمستوى تفكير الطالب وعمره	١٠	٢٨	١٦	٢٨	٧	٢.٠٧	٥٢%
٢٩	المنهج الجديد ادق واعم من المنهج من المنهج القديم	١٥	٢٢	١٥	٢٨	٩	٢.٠٧	٥١.٧٥ %
٣٠	حقق الاهداف التربوية والعلمية المنشودة	٨	٣٢	٢٠	١٥	١٤	٢.٠٦	٥١.٥٠ %

جدول رقم (٥)

(يوضح الفقرات التي حازت على مقبولية ضعيفة بين أفراد البحث في مجال تطوير المناهج)

ت	الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق بشدة	لا أوافق	لا اعرف	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	هل المنهج الحالي يساهم في رقي البلد	١٥	١٩	٢٠	٢٠	١٥	١.٩٩	٤٩.٧٥ %

٢	المسؤولين عن التطوير هم المختصون فقط	١٠	١٩	١٥	٣٧	٨	١.٨٤	%٤٦
٣	ما مدى دقة المعلومات التي يتضمنها المنهج	١٠	٢٩	٨	١٥	٢٧	١.٧٥	٤٣.٧٥ %
٤	عملية التطوير ترتكز على الطالب فقط	٤	٦	٢٧	٤٨	٤	١.٥٣	٣٨.٢٥ %
٥	هل يوجد ترابط في المنهج بين المرحلة السابقة والمرحلة الحالية	١٨	٣٠	١١	٢٩	٨	١.٤٨	%٣٧

وفي ضوء إجابات أفراد العينة بلغت نسبة المؤديين لفكرة تطوير المناهج الدراسية في المدارس الثانوية (٧٨.٨٨%)، في بلغت نسبة المعترضين والمحايدين على التوالي (١٧.٥٥%- ٣.٧٦%) . وفيما يلي رسماً بيانيا يوضح ذلك:

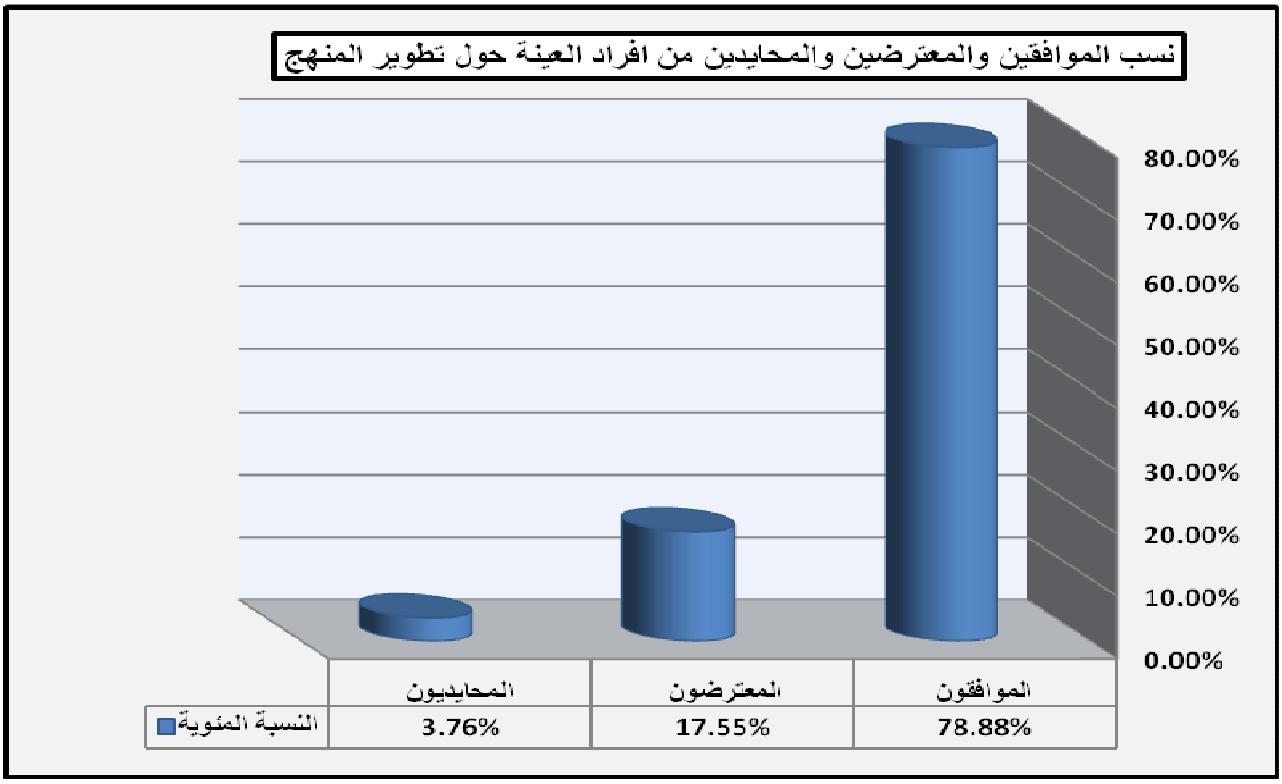

نلاحظ من الجدول السابق تأييد المدرسين لفكرة تطوير المناهج الدراسية إذ حصل الموافقون على أعلى نسبة بلغت (٧٨.٨٨%)، في حين كانت نسبة المعترضين على فكرة تطوير وتغيير المناهج (١٧.٥٥%) ، أما المحايدون فقد شكلت نسبتهم (٣.٧٦%). وبهذا تترجح كفة الموافقون والمؤيدون لتغيير المناهج الدراسية وتطويرها بما يتناسب والتطورات التي طالت العالم وبكافة المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية . ليتسنى لهذا الجيل التحصن بالمعلومة العلمية الرصينة لمواكبة لهذا التطور، والارتقاء بتفكيرهم وشخصياتهم لتحمل مسؤولياتهم المستقبلية في بناء بلدهم .

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثتان بما يلي:

١- تشكيل لجنة علمية من التربويين والمختصين بمجال العلوم بشكل عام، يقع على عاتقها تقيم واقع المناهج

الدراسية وتطويرها.

٢- إدخال ثقافة الحاسب الآلي واستخدام خدمة الانترنيت، و اعتمادها جزءا من المناهج المقررة ضمن برامج إعداد المدرسين في معاهد المعلمين وكليات التربية.

٣- العناية بالجانب العملي أسوة بما يحظى به الجانب النظري، وتضمينها في المناهج الدراسية لكافة التخصصات ، وهذا يتطلب من وزارة التربية ومديرياتها توفير المختبرات اللازمة والمجهزة بكل ما يلزم للنهوض بالتربية العملية وتحفيز التفكير وإثارة الرغبة في التعلم وحب الاستطلاع والتجريب لدى كل من المدرس والطالب. كما أن توفير مثل هذه المعامل والمختبرات يتطلب إعداد جيل من أمناء المعامل الفنين المسلحين بالمعلومة التطبيقية التي تعينهم على إدارة تلك المختبرات.

٤- حث مدرسي التعليم الثانوي من خلال الدورات التدريبية على التمسك بكل ما هو أصيل في خبرة علماء الأمة، والانفتاح على كل ما هو جديد، والتحلي بأخلاق العلماء ليتسنى لهم إعداد جيل قادر على النهوض بمسؤولياته وسط هذا الكم الهائل من التحديات الايديولوجية والسياسية والثقافية والدينية التي تواجه الإنسان العربي.

٥- توفير التجهيزات والمعدات التي تحتاجها المدارس وبعض الخرائط والرسوم التوضيحية الحائطية وتوفير للمدارس الثانوية بعض التجهيزات والمعدات الخاصة التي تحتاجها دراسة الفيزياء كعدسات ومرايا وعتلات ودوائر كهربائية بما تشملها من مقاومات وترانزستورات بطاريات بالإضافة إلى المجهر وأنابيب الاختبار التي تستخدم في دروس الكيمياء ، وبعض العينات التشريحية والنماذج والرسوم التوضيحية لدروس الأحياء والأفضل توفير جهاز العرض(الداتا شو) الذي يساعد الطالب كثيرا في فهم المنهج المطور. فمن واجب الحكومة تخصيص مبالغ لبناء مختبرات ومعامل وذلك بالاستفادة من الخبرات الأجنبية في بناء هذه المختبرات تفيد وتساعد الطالب في دراسته العملية وانجاز مشاريع وبحوث تخرج عن كل سنة ،لان حْرَم الطلاب من التدريب العملي المفيد، بسبب ضعف التمويل يؤدي الى تخرج طلاب بدون معرفة تطبيقية تفيدهم في مجال عملهم.

٦- إدخال المعلمين دورات تدربية تساعدهم في كيفية استخدام المنهج الجديد وبأساليب وطرائق تدريسية شاملة ممتعة قادرة على جذب انتباههم وشدهم للدرس بطريقة تعتمد على التفكير وليس الحفظ والتركيز على تعليم الأطفال الأساسيات المهمة وهي ترغيبهم بالقراءة التي تبدى برياض الأطفال عن طريق القصص المصورة ، وعدم إهمال الكتابة والرياضيات ، وإجراء امتحانات كتابية وأخرى مصورة لهم بما تعلموه بأسلوب مشوق بعيدا عن الروتين واخذ أفكارهم بعين الاعتبار.

- المقترحات

١- توسيع دائرة البحث الحالي ليشمل عينات اكبر من مدرسي التعليم الثانوي وبكافة التخصصات ، ليتسنى لنا القطع بصحة ما توصل إليه الحالي من نتائج.

٢- يمثل البحث الحالي تقيما لواقع المناهج الدراسية من وجهة نظر المدرسين، وللقطع بصحة وموضوعية تلك النتائج، تقترح الباحثتان تقييم هذا الواقع من وجهة نظر عينات أخرى كالطلبة والموجهين ومدراء المدارس.

٣- تطبيق برامج منتخبة أثبتت فاعليتها في تطوير المناهج الدراسية ولكافة التخصصات العلمية كاستخدام

الحقائب التدريبية، أو البرامج القائمة على أسس التعليم الذاتي، أو التدريس المصغر ،واستخدام المعينات التدريسية الحديثة كوسائل العرض والتصوير المرئي.... وتضمنيها في المناهج وإلزام المدرسين على تطبيقها بعد تلقيهم التدريب اللازم عليها.

٥- اقتراح مناهج جديدة والقيام بدراسات تجريبية لبيان مدى جدواها في في إثراء خصائص التفكير العلمي لدى الطلبة قبل تعميمها.

المراجـع:

١) ابراهيم محمد الشافعي وزملائه (١٩٩٦ .(المنهج المدرسي من منظور جديد .الطبعة الأولى .السعودية . مكتبة العبيكان للنشر.

٢) إبراهيم، فوزي طه، ورجب أحمد الكلزة (١٩٨٦) .(المناهج المعاصرة). "ط٢". مكة المكرمة: مكتبة الطالب الجامعي .

٣) جبارة، أزهري محمد احمد.الكفايات المهنية لمعلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية بولاية الخرطوم. رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية. جامعة أم درمان .٢٠٠٥.

٤) الجمل، نجاح يعقوب.(١٩٨٣)*.نحو منهج تربوي معاصر*.عمان.

٥) حسن ،شوقي محمود .(٢٠١٢م) .تطوير المناهج : رؤية معاصرة . مصر.

٦) حمدان، محمد زياد.(٢٠٠٢).المناهج المدرسية المعاصرة:عناصرها ومصادرها وبناءها. عمان:دار أسامه.

٧) حلمي أحمد الوكيل، تطوير المناهج، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩.

٨) الخوالدة، محمد محمود (٢٠٠٤). أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي . عمان: دار المسيرة.

٩) الخولي ، محمد علي. (٢٠١١م). المنهج الدراسي : الأسس والتصميم والتطوير والتقييم .الاردن : دار الفلاح للنشر والتوزيع.

١٠) سعادة ، جودت أحمد: مناهج الدراسات الاجتماعية ، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٤م

١١) ـ و إبراهيم ،عبدالله محمد (٢٠٠٤). المنهج المدرسي المعاصر. الطبعة الرابعة .عمان .دار الفكر للنشر والتوزيع

١٢) ـ.(٢٠١١م).تنظيمات المناهج و تخطيطها و تطويرها.الطبعة الأولى،الأردن : دار الشروق للنشر و التوزيع

١٣) الشافعي، ابراهيم محمد وزملائه (١٩٩٦). المنهج المدرسي من منظور جديد .الطبعة الأولى .السعودية . مكتبة العبيكان للنشر.

١٤) شحاته، حسن. (٢٠٠٣م) .المناهج المدرسية بين النظرية والتطبيق .ط٣. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.

١٥) شوق، محمود أحمد. ١٩٩٥م . تطوير المناهج الدراسية .الرياض: دار عالم الكتب.

١٦) الطلافحة، حامد عبد الله. (٢٠١٣م). المناهج تخطيطها. تطويرها. تنفيذها. عمان: الرضوان للنشر والتوزيع.

١٧) عبد السلام، عبد السلام مصطفى. (٢٠٠٦م). تطوير مناهج التعليم لتلبية متطلبات التنمية ومواجهة تحديات

العولمة، مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة، جامعة المنصورة ١٢-١٣ابريل ٢٠٠٦م،ص١٨.

١٨) عبد الموجود ،محمد عزت وآخرون، أساسيات المنهج وتطبيقاته، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨١.

١٩) العجمي ، مها بنت محمد . (٢٠٠٥م) المناهج الدراسية أسسها مكوناتها تنظيماتها وتطبيقاتها التربوية . الرياض : مطابع الحسيني .

٢٠) الفالوقي، محمد والقذافي،رمضان. التعليم الثانوي في البلاد العربية.الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث. بلا تاريخ.

٢١) مركز تطوير تدريس العلوم (٢٠٠٢): "أعمال مؤتمر المدخل المنظومى فى التدريس والتعلم" وندوات المركز، جامعة عين شمس.

٢٢) مرعي، توفيق أحمد والحيلة، محمد محمود. (٢٠١١م). المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها. ط٩. عمَان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٢٣) نصر الله، عمر عبد الرحيم. مستوى التحصيل. دائر الأوائل للنشر:عمان.٢٠٠٤.

٢٤) اللقاني ،أحمد حسين ،(١٩٩٥)، تطوير مناهج التعليم، عالم الكتب، ط1 ، القاهرة،

٢٥) والجمل، علي أحمد (٢٠٠٣): معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس. ط٣، القاهرة: عالم الكتب..

٢٦) اللقائي، احمد حسين، وعودة(١٩٨٩). "تطوير مناهج التعليم"،عالم الكتب ،القاهرة.

٢٧) الوكيل، حلمي احمد. (١٩٩١م) .تطوير المناهج. القاهرة :مكتبة الانجلو المصرية.

٢٨) ـ والمفتي، محمد أمين. (٢٠١١). أسس بناء المناهج وتنظيماتها.ط٤. عمَان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.